الثـورة الجزائرية في الإعـلام العـربي
"مصـر نموذجا"

صالح لميش

جامعة محمد بوضياف

المسيلة

لقد أثارت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها عام 1954 - وعلى مدى سبع سنوات ونصف - اهتماما واسعا في الأوساط الرسمية والشعبية العربية ، مما كان له التأثير الواضح على مجمل الحياة العامة وانعكس بصورة مباشرة وإيجابية على التطورات السياسية للدول العربية ، ولقد كان اهتمام الإعلام العربي عامة والمصري بصورة خاصة بهذه الثورة نتيجة عدة حقائق نراها في الاعتبارات الآتية :

1 - أن هزيمة 1948 وما ألحقته بالأمة العربية من انتكاسة حقيقية دفع بالأمة العربية إلى البحث عن تحويل هذه الهزيمة إلى نصر. فوجدت ذلك في الثورة الجزائرية المعبر الحقيقي والفعلي لأمال وطموحات الأمة العربية قاطبة وجسّدت شعورها وأحلامها .

2 - تزامن اندلاع الثورة الجزائرية مع انتشار المد المناصري العروبي الذي أقرته ثورة 23 يوليو المصرية إفرازات تعبر في مجملها عن الوحدة العربية ومحاربة الاستعمار بكل أشكاله لذلك وجدت هذه الطروحات النظرية لجمال عبد الناصر التجسيد الواقعي والفعلي في الثورة الجزائرية ومنطلقاتها .

ولعلنا عندما نتكلم عن الإعلام والثورة الجزائرية فإننا نقر مسبقا بجملة من الحقائق:

أولا: أن الصحافة المصرية وعلى مختلف توجهاتها الفكرية وحتى السياسية قد أعطت الثورة الجزائرية اهتماما كبيرا – باعتبارها

ثورة عربية إسلامية – تهدف إلى التعبير عن آمال هذه الشعوب من المحيط إلى الخليج ، ونلمس ذلك من خلال المقالات والتحقيقات التي ظهرت على صفحاتها والتي تناولت مختلف نواحي القضية الجزائرية، وقد كان لها دور فعال في تنبيه الرأي العام المصري والعربي إلى أبعاد الثورة الجزائرية وحث الحكومات العربية على تقديم المساعدات لهذه الثورة .

ويمكن لنا من خلال هذا العرض رصد مواقف الصحافة المصرية من الثورة الجزائرية وتطورها فيمايلي .

❖الصحافة المصرية واندلاع الثورة الجزائرية فى أول نوفمبر 1954م:

كان لاندلاع الثورة الجزائرية عام1954؛ صدى كبير في الصحف المصرية . فقد نشرت صحيفة الأهرام بعد يوم من اندلاع الثورة الجزائرية خبر بعنوان ـ اضطراب الحالة في الجزائر ـ أوضحت فيه : ـ أن الثورة قد اشتعلت في الجزائر وأن الثوار قد ألقوا مالا يقل عن 30 قنبلة وأشعلوا عدة حرائق في المنطقة الواقعة حول قسنطينة ـ ووصفت الصحيفة هذه الاضطرابات بأنها هي الأولى من نوعها التي تشهدها البلاد . وتساندها الجماهير [1] .

وأوضحت صحيفة " le journal d'Egypte " أن المعمرين حكموا البلاد مدة تزيد عن مائة عام، وأن الفرنسيين يعتبرون الجزائر من الوجهة القانونية والسياسية؛ جزءا من فرنسا.وتنبأت الصحيفة أن

حدوث هذه الاضطرابات فى ليلة واحدة يدل أن هناك حركة ثورية أحسن الشعب الجزائري تنظيمها.كما كتبت نفس الصحيفة مقالا تحت عنوان : ـ موجة من الاضطرابات في الجزائر" [2]. أبرزت فيه أن مجموعة من الجزائريين قاموا بحوالي ثلاثين عملية تخريب فى نقاط مختلفة ، فى الجزائر وعلى وجه الخصوص فى قسنطينة والأوراس ؛ وتمثلت في قتل ضابط وجنديين فرنسيين واستمرت الصحف المصرية فى نشر النداءات التي كان يصدرها الوفد الجزائري بالقاهرة عقب اندلاع الثورة ، والتي كانت تحث على استمرار الكفاح. ولقد جاء فى أحد تلك النداءات مايلي:

ـ لقد أعلنتموها بالأمس ثورة عارمة ضد الاستعمار الفرنسي الذي زعم بقوانينه أن بلادكم امتداد لبلاده وأن هذه الأرض العربية الإسلامية أصبحت تخضع لمائة عام احتلها فيها الفرنسيون؛ أكثر ما تخضع لأربعة عشر قرنا ظلت فيها الجزائر دولة عربية إسلامية [3].

واهتمت صحيفة الاهرام بنقل الأحداث ونشر البلاغات العسكرية التي يصدرها جيش التحرير ؛ حيث جاء في أحد أعدادها:

ـ إن معركة واسعة النطاق قامت في جبال الأوراس؛ استعملت فيها طائرات الهيلوكبتر التي كانت تقوم بمهمة الاتصال بين القوات المرابطة حول مدينة أريس الجبلية وبين الإمدادات التي وصلت إلى

مدينة باتنة في الشرق الجزائري [4] . ونقلت الأهرام معظم البلاغات العسكرية ؛ نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر بعض العناوين التي كانت تنشرها فرى صفحاتها الأولى: ّ. فرض الرقابة على الصحف والإذاعة في الجزائر" . إخلاء جبال الأوراس من الثوار" .تطهير المعاقل الجبلية من المدنيين " . القوات الفرنسية تحتل مراكز الوطنيين فى الجزائر" .وأكدت الصحيفة أن فرنسا تواجه موقفا خطيرا فى الجزائر واستندت في ذلك إلى تصريح وزير الحربية الفرنسي "جاك شيفاليه ". الذي ذكر فيه: - أن معركة الوطنيين فى جبال الأوراس تتطلب الكثير من الوقت وعددا كثيرا من الرجال – [5] . وتنبأت الصحيفة بشمولية الثورة في الجزائر حين ذكرت : - أنه ليس من المستبعد أن يقوم الجزائريون بحرب عصابات على مستوى القطر الجزائري - .

❖ الصحافة المصرية ورد الفعل الفرنسي على الثورة الجزائرية:

ولم تغفل الصحافة المصرية الأحداث الداخلية والقوانين الاستثنائية التي أعلنتها السلطات الفرنسية عقب اندلاع ثورة أول نوفمبر ؛ حيث استعرضت قرار حل الأحزاب لسياسية الوطنية والتفتيش المستمر الذي كانت تمارسه سلطات الاحتلال الفرنسي ضد الجزائريين في الأماكن العامة. كما قامت باستطلاع الرأي العام وإجراء بعض المقابلات مع عدة شخصيات لمعرفة مواقفهم من

الثورة الجزائرية ؛ ومن ذلك الحوار الذي أجرته صحيفة الأهرام مع ـ عبد الخالق حسونة ـ أمين الجامعة العربية آنذاك ؛ والذي ذكر فيه أن موقف فرنسا في الجزائر يخالف المنطق ويتنافى مع الاستقرار الذي ينشده العالمان العربي والغربي في سعيهما لتوطيد أركان السلم، وأن اتفاقية الجلاء الموقعة بين بريطانيا ومصر لا يمكن أن تؤدي أغراضها الكاملة مادامت الاضطرابات تسود البلاد العربية ، وأعلن تأييد الجامعة العربية للكفاح الجزائري ، حتى يحقق الشعب الجزائري أمانيه الطبيعية في الحرية والاستقلال [6] .

❖ **الصحافة المصرية ومطالب الثوار الجزائريين** :

تابعت الصحافة المصرية مطالب الثوار الجزائريين، حيث عملت على نشر النداءات والمذكرات التي كان يوجهها قادة الداخل ، أو أعضاء الوفد الجزائري بالقاهرة ومن ذلك البيان الذي وجهته لجنة تحرير المغرب العربي إلى الشعب الجزائري والذي نوه فيه بما يبذله جيش التحرير الوطني من أجل استقلال الجزائر، وركزت الصحيفة على التحذير الذي تضمنه البيان من أن تخضع الروح الوطنية إلى نفوذ بعض الأحزاب أو الشخصيات السياسية التي لا يحتاج إفلاسها السياسي إلى برهان ، وطالبت الصحيفة باستمرار الكفاح وأن يظل الشعب الجزائري ملتفا حول ـ جبهة التحرير الوطني ـ التي تتمتع برضا الجميع حتى تعيد السيادة الكاملة للجزائر [7].

❖ **الصحافة المصرية والنشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية :**

اهتمت الصحافة المصرية بالجانب الدبلوماسي على مستوى الدول العربية والإفريقية والآسيوية ؛حيث أوضحت النشاط الدبلوماسي على مستوى هذه الدول والعالم ،ومن ذلك مثلا الطلب الذي قدمته المملكة العربية السعودية الى مجلس الأمن لبحث القضية الجزائرية ، والنداء الذي قدمه وفد الجزائر بالقاهرة إلى حكومات ـ باكستان ، والهند ، وبورما ، وسيلان ، وإندونيسيا ـ بمناسبة اجتماع رؤساء هذه الحكومات بإندونيسيا طالبهم فيه بإثارة القضية الجزائرية أمام مجلس الأمن لوقف الحرب التي تشنها القوات الفرنسية ضد الشعب الجزائري ،وتأييد حق هذا الشعب في تقرير مصيره [8] . وكذلك المذكرة التي قدمها وفد الجزائر إلى حزب المؤتمر الهندي ، والتي تعرض فيها إلى تطور قضية الجزائر والاعتداءات الفرنسية على مقومات الشعب الجزائري الدينية واللغوية والثقافية [9] ، وطالب الوفد المؤتمر في المذكرة ببذل المزيد من العون للشعب الجزائري في كفاحه للحصول علىحريته واستقلاله [10]

❖ **الصحافة المصرية وعرض القضية الجزائرية فرى الأمم المتحدة:**

كان إدراج القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام1955م مثار اهتمام الصحافة المصرية فقد كتبت صحيفة

الجمهورية بهذه المناسبة مقالا استعرضت فيه الموقف في المغرب العربي حيث وصفته بأنه بلغ أقصى درجة من الخطورة نتيجة لما يقع من السلطات الفرنسية ، ونبهت الصحيفة هيئة الأمم المتحدة إلى وضع المشكلة الجزائرية بقولها " إن المشكلة الجزائرية لا تعالجها فرنسا إلا بالحديد والنار باعتبار أن الجزائر جزء من أرض الوطن الفرنسي كما تدعى فرنسا ، وأن فرنسا ترفض، استنادا إلى ذلك تدخل الأمم المتحدة فى شؤون ذلك البلد العربي [11] " وردا على هذا الادعاء الفرنسي استعرضت الصحيفة تاريخ الجزائر قبل عام1830 وعملية دخول فرنسا للجزائر ، ورد الفعل الجزائري . وفي ختام المقال تساءلت الصحيفة عن إنكار فرنسا لتاريخ الجزائر ووجودها ، وكيف تعتبر أي تعرض من الأمم المتحدة لمشكلة الجزائر تدخلا في شؤونها الداخلية .

ولما اصطدم عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة في دورتها العاشرة بعدم موافقة بعض الدول ، تناولت صحيفة الأهرام هذا الرفض بالتحليل ، إذ ذكرت أن القرار الذي اتخذته الأمم المتحدة بشأن الجزائر لم يؤخذ بشأنه الأصوات لأن أحدا لم يعترض عليه , وتساءلت الصحيفة هل القرار كان نصرا أم هزيمة ؟ وأكدت الصحيفة أنه لم يكن ذا أو ذاك ، فقد كانت هناك رغبة شديدة من معظم الدول في إرجاء مشكلة الجزائر ؛ وإعادة فرنسا إلى الأمم المتحدة التي انسحبت منها احتجاجا على مناقشتها

قضية الجزائر[12] ، وخلصت الصحيفة، إلى أن القرار وإن لم يكن مرضيا للجزائريين ، إلا أنه لم يحد من طموحاتهم وآمالهم ، واستمرت الصحافة المصرية في متابعة نشر تطورات القضية الجزائرية فرى هيئة الأمم المتحدة ؛ فأثناء انعقاد الدورة الثالثة عشرة للأمم المتحدة في أوائل عام1958 م ، كتبت صحيفة الشعب مقالا ذكرت فيه :

- تبدأ اليوم مناقشة قضية الجزائر في الجمعية العامة للأمم المتحدة وهى في نظر جميع الأحرار قضية شعب عربي مكافح في سبيل حياته وحريته ومستقبله ، ويصارع الطغيان الاستعماري . وأكدت الصحيفة أن شعب الجزائر مصمّم على كفاحه حتى يحقق استقلاله، وتؤيده في هذا الكفاح بقية الأمة العربية التي ينتمي إليها ، وختمت الصحيفة مقالها بتأكيدها على أن الشرط الأساسي لوقف إطلاق النار بين فرنسا والجزائر، هو الاعتراف باستقلال الجزائر دون قيد أو شرط[13] .

وقبل انعقاد الدورة الخامسة عشرة للأمم المتحدة عـــام 1960م ،كتبت صحيفة الجمهورية مقالا نبهت فيه الدول العربية والأفريقية وكل الدول المحبة للسلام والحرية إلى أن تقف بجانب القضية الجزائرية ؛ وذكرت الصحيفة :

- " أمامنا شهر سبتمبر وهو الشهر الذي يتحدد فيه الصراع الدولي ,

وأمامنا قضية الجزائر والمنبر الدولي هو المكان الذي يهز أعصاب العدو ويحطم غطرسته وكبرياءه " وأوضحت الصحيفة أنه في الدورات السابقة كانت بعض الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تتردد في الوقوف بجانب القضية الجزائرية بحجة أن الجنرال ـ ديجول ـ قد وعد باستقلال الجزائر وبحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ، أما اليوم فقد ثبت سوء نوايا ـ ديجول ـ وانكشفت ألاعيبه وبطلت حججه ، لذلك لابد لجميع الدول المترددة أن تحزم أمرها وتحدد موقفها وتقف معنا وتعطينا أصواتها في أي مشروع قرار يدين فرنسا ، ويتهمها في قضية حرب الجزائر [14] .

❖ **الصحافة المصرية وتطورات الثورة الجزائرية :**

لقد وجدت الصحافة المصرية في تطورات الثورة الجزائرية والأحداث التي صاحبت ذلك مجالا واسعا للتعبير عن موقفها ودحض تصريحات المسؤولين الفرنسيين الذين كانوا يرون أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا . ففي العام الثاني للثورة الجزائرية ، كتبت مجلة الروز اليوسف مقالا بعنوان : ـ الجزائر ليست فرنسية ـ ذكرت فيه :" أن الجزائر ليست جزءا من فرنسا حسب الادعاء الفرنسي ؛ بل هي أقدم مستعمرة فرنسية في شمال إفريقيا وقد اختارها الاستعمار الفرنسي بمثابة القاعدة التي ينطلق منها نحو كل من المغرب الأقصى وتونس ، وأكدت المجلة ، أنه ورغم كل الأراضي التي تسيطر عليها فرنسا،إلا أن ذلك لايعني أن

الجزائر أصبحت قطعة فرنسية، فالجزائر دولة عربية إسلامية [15] .
وبنفس المناسبة كتبت صحيفة الجمهورية مقالا تعرضت فيه إلى تطورات الثورة الجزائرية ، والمساعدات التي تحصل عليها فرنسا من دول حلف الأطلنطي لتمويل جيشها وتدخل ساستها في مزايدات سياسية على حساب الجزائر ، ومع هذا فقد استبشرت الصحيفة بأن النصر سيكون للجزائر ، واستندت في ذلك إلى أن الجزائريين على استعداد للموت في سبيل بلادهم، وهذا دليل قاطع على السعي للاستقلال والحرية [16] .

وبمناسبة مرور ثلاث سنوات على الثورة الجزائرية كتب أحمد بهاء الدين في مجلة روز اليوسف مقالا بعنوان " هناك أيضا . . مصيرنا يتقرر " أوضح فيه تطورات الثورة الجزائرية ؛ وحذر فيه الأمة العربية من الإعجاب الزائد ببسالة الشعب الجزائري وشجاعته دون مساندته ماديا ومعنويا حيث ذكر أنه في ظل الظروف التي تتسلم فيها فرنسا إعانات من أمريكا وأوربا مطلوب من العرب اليوم أن ينقلوا معركة الجزائر إلى مرحلة جديدة ، وأن نخرج قضيتنا من الروتين الذي وقعت فيه و أوضح الكاتب أن الروتين الذي دخلت فيه قضية الجزائر ، هو الإعجاب ببسالة الشعب الجزائري ، والتشجيع الأدبي لرفع روحه المعنوية ، والثقة المطلقة أن النصر آت لا ريب فيه . وأكد أن هذا الروتين قد يكون له أثر

خطير على القضية الجزائرية ؛ فالشعب الجزائري ليس في حاجة مطلقا إلى التشجيع الأدبي لرفع روحه المعنوية ، فالمؤكد أن الروح المعنوية لشعب الجزائر اليوم هي أعلى من الروح المعنوية في أي قطر عربي آخر، بل المؤكد أن ثورة شعب الجزائر ترفع الروح المعنوية للعرب في سائر أقطارهم أكثر مما يرفع العرب الروح المعنوية للجزائريين. ثم قال : ـ إن الثقة التي تبعث الأمل وتدعم الإصرار مطلوبة ؛ ولكن غير المطلوب هو أن تنقلب هذه الثقة إلى راحة مطلقة واطمئنان كامل ... [17] وأقر الكاتب حقيقة بقوله: "يجب أن نضع في حسابنا أن معركة الجزائر سوف تطول، وأنه حتى الآن لا توجد بوادر تنم على أنها قد تنتهي قريبا ... وإذا كان تقصير في هذه الحرب فإن مفتاح ذلك فرى أيدينا نحن العرب في سائر الأقطار العربية وعاب الكاتب تخاذل بعض الأنظمة العربية تجاه الثورة الجزائرية مؤكدا أن أبسط ما تحتاجه الثورة ميزانية ثابتة تغني عن عمليات جمع التبرعات والاعتمادات ؛ وتوفر على الجزائريين على الأقل جهد تدبير المال ؛ وهو جهد من الأنفع أن ينفق في مجهود الثورة نفسها . وخلص الكاتب فرى مقاله إلى الآثار التي سوف يصنعها انتصار الجزائر في مستقبل الأمة العربية ومستقبل إفريقيا حيث ذكر : أن هذه الآثار الإيجابية كافية أن تقنعنا جميعا أن مصيرنا كشعب حر لا يتقرر في بلادنا التي نسكنها فحسب ، ولكنه يتقرر أيضا هناك ... هناك في معسكرات الثوار ومسالك

الجبال وساحات القتال [18] .

وأمام تطور الثورة على الصعيد السياسي والعسكري ؛ كتب " محمد محجوب " مقالا في صحيفة الجمهورية ، نبه فيه كل العرب إلى معركة الجزائر ، وطالبهم بالوقوف الفعلي غلى جانب الجزائريين وحذرهم من الهزيمة التي ربما تلحق بالجزائريين إذ لم ينتبه العرب إلى ذلك ؛ فذكر أنه : لا يمكن أن نقول أن شعب الجزائر لا ينهزم أبدا ولكي ينتصر لابد أن نعمل عملا إيجابيا وفعالا لمنع وقوع الكارثة التي تبدأ عندما نبتلى أنفسنا بشطب احتمال الهزيمة من حسابنا حتى نجد ثغرة للتهرب من المسؤولية . وأكد أن المسؤولية صعبة وضخمة أمام كل الذين يقاتلون ضد القوى الاستعمارية المتكتلة . وأوضح أن الكارثة الكبرى إذا غفل العرب عن خطورة ما يحدث في الجزائر وسلوا أنفسهم أن أحرار الجزائر لا يمكن أن ينهزموا أبدا . وألح الكاتب في مقاله على جميع الشعوب العربية بالوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية إذ حذرهم بقوله : ـ " نذكر دائما أن الكارثة ستقع ببساطة إذا اكتفينا بالتهليل والتأييد المطلق والعاطفي للشعب الجزائري يجب أن ندرك أن فرنسا لا تحارب شعب الجزائر وحدها ؛ وإنما بجنود ألمان ومعدات بلجيكا وهولندا وبقية دول السوق الأوربية المشتركة" . وكشف عن الأطماع الفرنسية في الجزائر بقوله : " إن

الاستعمار قد تكتل وهو يحارب في استماتة وإصرار وعزم لأن دول الغرب تحلم باليوم الذي تضع فيه أيديها على بترول الجزائـر لكي تستغني عن بترول الخليـج الفارسي وما يحيط بـه مـن مشاكـل "[19]

وأبرزت صحيفة الأخبار تطورات الثورة الجزائرية خلال عام 1958 م ؛ ذكرت فيه : " إذا كان العقل في هذا القرن قد وصل بالإنسان إلى حيث الاكتشاف العلمي والتسلط على الطبيعة وتذليل صعوبات الحياة في جميع مرافقها ؛ فإن الإرادة الإنسانية المتخلفة في جهاد الجزائر وفى سعيها إلى الخير والحرية قد شارفت أوجها ؛ وبلغت ذروتها أيضا في عصرنا الحاضر، وطالب المقال بالوقوف إلى جانب الشعب الجزائري حتى يحقق استقلاله وحريته .

وفي سبيل التأمين المادي للثورة الجزائرية اقترحت الصحيفة تأليف لجنة تسمى ـ لجنة الجزائر تسبق أول أفواج الحجيج للأراضي المقدسة لجمع تبرعات الحـجيج للثورة الجـزائرية [20] .

وبمناسبة انضمام كل من تونس والمغرب غلى جامعة الدول العربية كتبت صحيفة الأخبار مقالا بعنوان ـ " ستلتحق بهما الجزائر " ـ رحبت فيه بانضمام تونس والمغرب إلى الجامعة العربية واعتبرت أن هذا الانضمام يشكل خطوة إيجابية في دعم التضامن العربي . وطالبت الصحيفة من فرنسا أن تفكر بعمق في جدوى سياستها في شمال إفريقيا ، حيث ذكرت : " إذا كانت فرنسا قد

حالت دون انضمام المغرب وتونس إلى الجامعة العربية ، وإبعاد هذين البلدين عن الجامعة ، فالمغرب وتونس قد اختارتا مجموعتهما الطبيعية ، وأن الجزائر ستلحق بهما قريبا على الرغم من الدستور الفرنسي الذي يرفض ذلك" [21].

وبانتهاء العام الرابع للثورة الجزائرية ، كتبت صحيفة الشعب مقالا أوضحت فيه ما يعانيه الشعب الجزائري من ظلم واضطهاد ، مطالبة بتدعيم هذا الشعب ومساعدته فرى محنته ، حيث ذكرت : " لقد مرت على الجزائر سنوات صعبة، وهي في ثورتها ، فقد خسرت آلاف القتلى، ونحن قد نذكر الجزائر حينا فنقدم لها بعض ما نستطيع، ثم تشغلنا أمورنا وأعمالنا فننساها وتظل هي في حربها مستمرة . وأكد المقال ، أن في الجزائر شعبا عربيا مسلما يحارب من أجل حريته واستقلاله فلابد من دعمه ومساعدته. [22]

وبمناسبة حلول العام السادس للثورة الجزائرية ، كتبت صحيفة الأهرام مقالا عرضت فيه تطورات الثورة الجزائرية ، حيث ذكرت : " اليوم تدخل الثورة الجزائرية عامها السادس ماضية في كفاحها لتحقيق أهداف الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال، ولقد حققت الثورة انتصارات من ضمنها إقدام ديجول مضطرا إلى إعلان مشروعه الذي اعترف فيه لأول مرة بحق الجزائريين فى تقرير مصيرهم " [23] .

وكتبت مجلة الروز اليوسف بنفس المناسبة مقالا بعنوان " الضمير والمعركة " ذكرت فيه : " أن بعض الضمائر لاتوقضها غير المعارك . وهناك معارك دموية تفجر فيها القنابل وتنطلق فيها المدافع ويتعرض الجسم فيها للخطر. ولكن كل ذلك يوجد الرأي العام الهادف والمعركة في قلب الجزائر ومستقبل إفريقيا يتعلق لأعوام قادمة على نهاية هذه المعركة ، فالمعركة لم تعد بين الجزائريين والفرنسيين فقط ، إنها بين الاستعمار والقومية العربية " .

وعلقت المجلة على قرار مؤتمر الشعوب الإفريقية الذي انعقد في تونس، والذي أقر تكوين جيش من المتطوعين الأسيويين والإفريقيين للتطوع في الحرب الجزائرية بأنه قرار خطير . بل لعله أخطر قرار يتخذه أي مؤتمر من قبل ، مما يعد أن المعركة دخلت أيامها الفاصلة . وأكدت المجلة أن هذا التحول في معركة الجزائر ليس بسيطا، فإنه يشير إلى أن مصير إفريقيا أصبح في الجزائر ومصير الجزائر لم يعد معلقا على انحياز بعض المناصرين الفرنسيين للقضية الجزائرية " إن مصير المعركة أصبح معلقا فرى ضمائر الشعوب العربيةّ [24] .

وتحولت قضية الجزائر في نظر الكثير من الكتاب المصريين إلى قضية القومية العربية نفسها وناقشوها على هذا الأساس ، فبمناسبة مرور العام السادس للثورة الجزائرية كتب

"مصطفى أمين " مقالا في صحيفة الأخبار اتهم فيه فرنسا بأنها عدوة للعرب جميعا حيث ذكر : " أعلنت فرنسا نفسها عدوة للعرب جميعا ، إنها تعتقد أن القومية العربية هي التي كفنت إمبراطوريتها ودفنتها في التراب ، والجنرال ديجول يرد بعث الإمبراطورية من جديد". وأكد الكاتب" أن الإمبراطورية لا يمكن أن تعود إلا إذا عادت عقارب الساعة إلى الوراء ... وتحوّل العرب المنتصرون إلى منهزمين..وعادوا إلى الأقفاص المخصصة للعبيد " [25] . وعاب الكاتب على فرنسا عدم تطبيق مبادئ ثورتها " الحرية والإخاء والمساواة " بقوله : " لقد نست فرنسا مبادئ ثورتها. لقد نست أن شعبها حطم الباستيل ومن حق كل شعب أن يحطم السجن الذي وضعه الاستعمار فيه... إن فرنسا الجديدة تدوس بأقدامها المبادئ التي أعلنتها فرنسا القديمة ، وهى تعتبر هذه المبادئ غير قابلة للتصدير. وإذ هي تريد أن تصدر للشعوب مبادئ العبودية والطغيان، والحرية كما تفهمها هي حرية جنود فرنسا في قتل العرب في الجزائر والمساواة هي في نظرها أن تساويهم بالعبيد والكلاب وإذا طالبوا بحقهم في الحياة رمتهم بالقنابل، ولقد نست فرنسا أننا اليوم في عصر الشعوب . " فديجول" يتصور أن العقبة التي أمامه هي القومية العربية . وإذا انتصر عليها فستعود أعلامه فوق لبنان وسوريا وتونس والمغرب والجزائر . "وطالب الكاتب في

نهاية المقال بضرورة أن تقوم السياسة العربية كلها على طرد فرنسا من المنطقة العربية كلها... يجب أن تعرف فرنسا أن الشعب العربي يرفض فتح أبوابه للجميع , ويجب أن نجعل حياة فرنسا مستحيلة في هذه المنطقة "[26] .

وبنفس المناسبة أوضحت صحيفة الجمهورية أن احتفال الثورة الجزائرية بحلول عامها السابع ، قد جعل الأرض تهتز تحت أقدام ديجول والجمهورية الخامسة ، فالثورة الجزائرية تقدم للعالم الدليل القاطع على أنها أقوى من أعدائها [27] . وأوضحت صحيفة الأخبار بنفس المناسبة أنه قد انقضت ست سنوات والشعب الجزائري مستمر في حربه مؤكدا تصميمه على استخلاص حقه في الاستقلال . وكانت هذه الحرب أولى محاولة منظمة لا تكون نهايتها إلا بنتيجتين: استقلال الجزائر ، أو فناء شعب الجزائر ، ولم يسبق في التاريخ أن فني شعب يطالب بحريته .

❖ الصحافة المصرية واختطاف طائرة زعماء الجزائر الخمسة :

لقد استنكرت الصحافة المصرية القرصنة الجوية التي قامت بها فرنسا عام 1956م والتي تمثلت في اختطاف طائرة زعماء الجزائر الخمسة ، حيث كتبت صحيفة الأهرام مقالا بعنوان " الغدر الفرنسي" ذكرت فيه " أن العرب كانوا يتوقعون من فرسا كل ضرب من ضروب الخداع ، ولكنهم لم يتوقعوا أن تقوم فرنسا بهذا العمل الخسيس الذي بدأ سافرا في الطريقة التي

طاردت بها القوات الجوية الفرنسية طائرة مدنية تحمل الزعماء الجزائريين إلى الاجتماع بالملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة لإيجاد حل للمشكلة الجزائرية" ورجحت الصحيفة أن هذا التصرف ناتج عن عجز فرنسا بجيوشها وأساطيلها، عن مواجهة المجاهدين الجزائريين أو ضم زعيم من زعمائهم إلى جانبها ، ولكنها لم تنجح مثقال ذرة أن تجعل هؤلاء يتنازلون عن المطالبة بحق بلادهم في الحياة والحرية المستقلة الكريمة''.

ثم أشارت إلى أن فرنسا'' لو كانت تدرك وتتعظ من الماضي أومن التاريخ لعلمت أن مثل هذا العمل الذي قامت به لا يمكن أن يحفظ لها كيانها أو البقية الباقية منه ، ولكنه سيكون عاملا جديدا على شحذ همم الجزائريين وعزائمهم على مضاعفة الكفاح والقتال''. وخلصت الصحيفة إلى القول '' قد تظن فرنسا أنها بإلقاء القبض على هؤلاء الأبطال ستقضي على الثورة في الجزائر، ولكن سنقول لفرنسا كلمة صريحة وواضحة بأنها لو أرادت إنهاء الثورة في الجزائر ، فليس هناك سوى الاعتراف بحرية الشعوب واستقلالها أو القضاء على المليون شخص عربي الذين يقفون اليوم بجانب الشعب الجزائري هاتفين بـسقوط فـرنسا " [28] وبنفس المناسبة كتب " أحمد الصاوي " في الأهرام مقالا وجه فيه كلامه إلى كتاب فرنسا وعلمائها معاتبا إياهم عما

تقوم به فرنسا تجاه الشعب الجزائري وقادته ، حيث استهل مقاله بقوله : "أين أنتم يا كتاب فرنسا؟ أين انتم يا أهل الأدب والفن و العلم والفلسفة ؟ أين أنتم يا من قبضتم ملايين الجنيهات من ا لعالم عن طريق الكتب وليس وراء كتبكم رصيد من الإنسانية التي هي أزهى خلاصة للأدب و الفن و العلم و الفلسفة ..؟ أين أصواتكم ؟ لماذا اختفت ؟ هل أنتم مختبئون فلا تشعرون بالعار الذي جلبه (موليه) لفرنسا صاحبة الثورة الكبرى" وتساءل الكاتب " هل الجزائر من فرنسا ؟ متى وكيف ؟ وهل تم نقلها من أفريقيا إلى أوربا لتصبح مقاطعة من مقاطعات أرضكم المدنسة بدماء الأحرار. " وتعجب الكاتب قائلا " لم أكن أتصور أن يوما يجيء يصبح فيه هذا العبث ، وقد شمل العروبة من المحيط الأطلسي الى الخليج الفارسي . وانتهى كاتب المقال إلى القول : " بأن زعماء الجزائر سيعودون ويستقلون ببلادهم وستطرد فرنسا من شمال إفريقيا ، فقد أصبحت غير جديرة بالانتساب إلى الشعوب المتحضرة [29] .

ونقلت الصحافة المصرية مظاهر الإضراب الذي وقع في جميع الأقطار العربية ، احتجاجا على اعتقال الزعماء الجزائريين حيث كتبت مجلة آخر ساعة مقالا بعنوان : " اتحاد العاطفة نصف الطريق إلى الهدف " ذكرت فيه : " إننا نختلف مع البعض في قيمة الإضراب الشعبي الذي حدث يوم الأحد . كان البعض يعارض الإضراب وله في هذا رأي منطقي وعملي . كان يقول لماذا نضرب

يوما من أجل الجزائر ... لماذا لم نعمل ذلك اليوم ونعطي نتيجة العمل فيه مالا لمساعدة الكفاح في الجزائر وأكدت المجلة إن المسألة ليست مسألة مال ، المسألة أخطر من ذلك بكثير . إن القيمة الحقيقة لهذا الإضراب هي عملية ربط المشاعر في منطقة بأسرها تمتد من المحيط الأطلسي إلى الخليج الفارسي . ربط المشاعر بطريقة يتضح فيها لنا ولغيرنا أنه لم تعد هناك مشكلة تمس أي بلد عربي دون أن تمتد فتمس باقي البلدان العربية . وأوضحت المجلة أنه لم يعد شعور يمكن حبسه في نطاق محلي ، بحيث ينعزل عن باقي المنطقة كلها إن هناك منطقة واسعة من الدنيا تقول: الآن بلسان واحد (نحن عرب)، منطقة تعلمت من تطورها التاريخي أنها وحدة واحدة ... وأكدت المجلة " أن الإضراب مظهر من مظاهر اللقاء العاطفي ، واتحاد العاطفة نصف الطريق إلى اتحاد القوى ...كل القوى " [30]

وذكرت صحيفة الأهرام ، أن الشعب العربي في كل من لبنان وسوريا و الأردن و العراق وغزة والسودان وليبيا و الكويت و البحرين قام بإضراب شمل جميع المرافق استنكارا لتدابير فرنسا الإجرامية ، حيث طافت مواكب المظاهرات الشوارع الرئيسية في العواصم العربية تهتف بسقوط الاستعمار الفرنسي ، وتطالب بالإفراج عن هؤلاء الزعماء وطالبت الصحيفة الحكومات العربية

بأن تكون في مستوى التجاوب الشعبي ، وأن تعمل على اتخاذ إجراءات صارمة ضد فرنسا.[31]

ووصفت صحيفة الجمهورية الإضراب بأنه كان معبرا عن القضية العربية واتساع مداها حيث ذكرت أنه كان دليلا على وحدة الآمال والآلام في أوطان العروبة ، وأن الاستنكار كان أقوى من الحديد و النار للطغيان الفرنسي، وانتصار أقوى من أي قوة لنضال الجزائر الحرة [32]. وكتب(أحمد الصاوي) بنفس المناسبة مقالا في صحيفة الأهرام ، ذكر فيه : " سيسمع العالم اليوم صوت الصاخبين ، إنه أعلى من كل صراخ ومن كل ضجيج إنه صوت الملايين العديدة التي تكتلت من الخليج الفارسي إلى المحيط الأطلسي حتى لا يمزقها الغرب إربا إربا، إنه صوت الذين أضربوا اليوم ليدرك العالم أن تضامنهم أقوى مما يظن العالم . ثم ذكر " أن فرنسا تقف اليوم موقف المجرم الأثيم الذليل وهي تشهد احتجاج ملايين العرب و المغاربة على اختطاف زعماء الجزائر في خيانة منقطعة النظير من قلب الأردن إلى زمرد وادي النيل ، ومن دمشق إلى تونس ومن جبال الأطلسي إلى شاطئ الفرات . وأضاف قائلا بأنه " سيتوقف الملايين عن العمل متخذين من هذا السكوت قوة جديدة هائلة تزلزل الدولة الفرنسية وتزعزع كيانها ، لأنها زعمت أن الاستعمار الغاشم المسلح أقوى من روح الشعوب المتحررة ، وأن الأساطيل أقوى من الوعي الجديد للشعوب العربية المضربة . [33]

❖الصحافة المصرية والاحتفالات بأيام الجزائر وأسابيعها :

تابعت الصحافة المصرية الاحتفالات بأيام الجزائر وأسابيعها التي كانت تقام في الدول العربية بصورة عامة ومصر بصورة خاصة ، تعبيرا عن التضامن والتآزر مع الشعب الجزائري ومساندته في كفاحه .فبمناسبة أسبوع الجزائر الذي أقيم في مصر عام 1957 م كتب (أحمد حسين الباقوري) وزير الأوقاف آنذاك ، مقالا في صحيفة الجمهورية ذكرت فيه أن الحرب القائمة الآن في الجزائر حرب بغي وعدوان لا يرضى عنها دين ولا تقبلها مروءة ولا يسكت عنها أحد ... أنها حرب الإنسانية كلها ضد الظلم و الطغيان . ثم أكد أن فرنسا لو استقام لها الأمر وخلصت من الحرب مع الجزائر بغير هزيمة لكان ذلك إرهاصا بمستقبل مظلم يقبل على الإنسانية بوحشية جديدة أشبه بوحشية القرون الوسطى تعيد عهد الإقطاع وعصر الفرسان . ونبه الكاتب إلى أن الكلمة للقوة والأمر للأقوياء وويل للإنسانية يوم تبلغ هذه الحالة وتنتهي إلى تلك النهاية. وأوضح أنه على العرب و المسلمين مسؤولية مساعدة الشعب الجزائري في كفاحه ، حيث ذكر :"نحن مسلمين وعرب تجمعنا بالجزائر رابطة الدين ولحمة الدم ، وهما أمران يفرضان علينا أن نتحمل العبء معهم فلا نرضى إلا أن تختلط دماؤنا بدماء الشعب الجزائري ، وان تلتقي أرواحنا بأرواحهم في ميدان الاستشهاد و إلا

كنا مضيعين لحق القومية والدين ، فالدين يدعونا إلى رفع المنكر ورد البغي أيا كانت دوافعه لقوله تعالى: ((وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر اللّه -الحجرات 9)) وحذر كاتب المقال من خطورة الوضع في الجزائر بقوله : " إن الأمر جدّ وليس بالهزل وقد ظل العالم الإسلامي و العربي يدافع عن هذا المنكر الفاجر بالقلب و اللسان منذ وقعت الواقعة في الجزائر . " وفي نهاية المقال ناشد الكاتب المسلمين بالوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية بتقديم المساعدة المادية والمعنوية ، بقوله : " أيها العرب أيها المسلمون ، إن العالم ينظر إليكم فأروه ما يكمد فرنسا ويفسد أمرها من سخاء وبذل يشتد به ظهر إخوانكم المجاهدين الجزائريين ، وتشتد به ضاربتكم للاستعمار ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر اللّه . " [34] .

ونقلت صحيفة الشعب صورا ومظاهر هذه الاحتفالات في جمهورية مصر وأكدت أن مثل هذه التظاهرات تشكل دعما ملموسا للثورة الجزائرية [35] وبنفس المناسبة كتبت صحيفة الأخبار مقالا بعنوان " العروبة في عون الجزائر " أبرزت فيه مغزى هذه الأسابيع ودلالتها حيث قالت : " لقد نال أسبوع الجزائر تأييدا وإقبالا كبيرين من المصريين على مختلف طبقاتهم ، وهو لا يلقى التأييد والإقبال من المصريين وحدهم ، بل جميع العرب ، ذلك أن

مسألة الجزائر لها جانبها الإنساني العام الذي لا يتقيد بعواطف أو نزعات ، فإذا كانت الجزائر قطرا عربيا يدافع عن استقلاله ويستبسل في سبيل استخلاصه من المغتصبين له ، فإنه أيضا بلد ينشد حقا إنسانيا من الحقوق المقررة بين البشر ، فهو بهذه المثابة يثير العطف و التحمس في نفوس الناس كافة من أي جنس أو دين أو لغة، وأكدت الصحيفة أن أسبوع الجزائر له أكثر من مغزى ، فهو من جانب مصر و الدول العربية ليس مجرد تضامن مع قطر شقيق فحسب ، ولكنه دليل مادي واضح يثبت لمن يرتابون في وجود القومية العربية أن هذه القومية حقيقة قائمة ، وأن الجزائر في نضالها للمستعمرين لا تقف وحدها ولكن تقف وراءها الشعوب العربية كافة .وردّت الصحيفة على الإدعاء الفرنسي القائل بأنه لوكفت مصر عن مساعدتها للثورة الجزائرية لتوقفت هذه الثورة وفشلت بقولها "نحن نتساءل لماذا لا يرجع الفرنسيون بذاكرتهم إلى التاريخ القريب ، تاريخ علاقتهم بالجزائر فهل هذه هي أول ثورة من نوعها قام بها أهل الجزائر ؟ إن الجزائريين منذ أن وطأت أقدام المستعمر بلادهم وهم يحاربون [36] .

واستمر اهتمام الصحافة المصرية بالاحتفالات بأيام الجزائر وأسابيعها ، حيث طالبت الصحافة المصرية الشعب المصري و الشعوب العربية بمضاعفة تبرعاتها للثورة الجزائرية ، ففي مقال

لصحيفة الجمهورية جاء : " أيها المواطن العربي إن كل تبرع مادي أو معونة أدبية تقدمها للجزائر في يوم الجزائر إنما هي ضريبة للقومية العربية ومساهمة إيجابية لنصرة الدم العربي الذي أسفك في الجزائر يروي شجرة الحرية هناك .. أيها المواطن العربي تقدم بأي معونة لتوقف الآلام الباهظة التي يكابدها إخواننا الجزائريون ولندفع بالقضية إلى النصر المحتم الذي لابد للجزائر من إحرازه [37].

❖الصحافة المصرية وإضراب الشعب الجزائري:

نقلت الصحافة المصرية صورا من الإضراب الذي كان يقوم به الشعب الجزائري من حين لآخر تعبيرا عن استنكاره واحتجاجه على الممارسات الفرنسية تجاهه ، من ذلك الإضراب الذي قام به الشعب الجزائري في يوم 1956/07/05 بمناسبة ذكرى توقيع معاهدة استسلام الجزائر عام 1830 بين (حسين باشا) داي الجزائر و الفرنسيين و التي بموجبها أصبحت الجزائر مستعمرة فرنسية[38] . حيث تعرضت صحيفة الأهرام لأسلوب الإضراب وأهدافه ، فذكرت : " أنه بالرغم من العقوبات الصارمة التي توعدت بها السلطات الفرنسية كل من يضرب من الموظفين و العمال و التجار ، إلا أن الإضراب كان شاملا لكل القطر الجزائري"[39] . ووصفت صحيفة الجمهورية هذا الإضراب بأنه ثورة عارمة في الجزائر تهدد فضائح الفرنسيين المتواصلة [40] .

وبمناسبة الدعوة التي وجهتها " جبهة التحرير الوطني " إلى

الشعب الجزائري عام 1957 م ، للإضراب لمدة أسبوع [41] عند النظر في القضية الجزائرية بالجمعية العامة للأمم المتحدة ، كتبت صحيفة الأهرام مقالا ذكرت فيه : "إن هذا الإضراب يعتبر دعوة صارخة إلى الأمم المتحدة لوضع حد للحرب المدمرة القائمة في الجزائر، والوقوف أمام الأساليب الاستعمارية في الجزائر[42]. وعلقت صحيفة الشعب عن هذا الإضراب بأنه بمثابة دعم حقيقي ومساندة فعالة للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة .[43]

❖الصحافة المصرية و المساعدات العربية للثورة الجزائرية :

لم تغفل الصحافة المصرية المساعدات العربية للثورة الجزائرية وأعطتها أهمية بارزة ، ذلك أن الصحافة المصرية كانت ترى أن الجزائر جزء من الوطن العربي وان تحريرها مكمل لتحرير الوطن العربي واستقلاله ، فبمناسبة انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في بغداد عام 1960، ذكرت صحيفة الأخبار أن تأييد الدول العربية للثورة الجزائرية يعد نصرا رائعا لهذه الثورة ، ذلك أن كفاح الشعب الجزائري طوال هذه السنوات جدير بالإعجاب و الفخر لكل عربي ، وأن شعلة الحرية في الجزائر ستظل موقدة و المعارك ستبقى مستمرة . وأكدت الصحيفة " أن أقوى ما في قرار وزراء الخارجية العرب هو مطالبته دول حلف شمال الأطلنطي بأن تكف عن مساعدة فرنسا وإعطائها الأسلحة ، فلولا مساعدات دول هذا

الحلف لما استطاعت فرنسا أن تستمر في حرب الجزائر إنها تأخذ الرصاص والطائرات والذخائر من دول هذا الحلف لتستخدمها ضد الجزائريين، إن هذه القوة الضخمة التي سلطتها فرنسا على المجاهدين الجزائريين لم تستطع أن تقضي عليهم ، بل بالعكس زادتهم قوة وعنفا في القتال [44] .

❖الصحافة المصرية و الممارسات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر :

اهتمت الصحافة المصرية بإيضاح الممارسات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر ، وذلك لإبراز ما يعانيه الشعب الجزائري للرأي العام العربي و العالمي ، وتابعت كل المناورات الفرنسية وكشفتها . فبمناسبة زيارة(ديجول) إلى الجزائر عام 1958م، وإلقاء خطابه الشهير في مدينة قسنطينة و الذي أعاد فيه الإدعاء الفرنسي ، بأن " الجزائر جزء من فرنسا " كتبت صحيفة الأهرام مقالا ردا على هذا الإدعاء : " أن الجزائر التي تقاتل في إصرار وعناد حتى داخل فرنسا دفاعا عن استقلالها وحريتها ، يأتي ديجول بعد أن زيف دستوره وزيف رضا الجزائريين عنه ليعلن أن الجزائر جزء من فرنسا" [45] و الى الأبد . ويغمض عينيه وأذنيه فلا يرى القتال الناشب فوق الجبال الحرة ولا يسمع انفجارات القنابل في إحياء باريس ويأتي إلى الجزائر ليعلن رأيه ثم يسمى حرب الجزائر بالحرب السخيفة . "

وعلقت الصحيفة على دستور ديجول بقولها: " لقد جعل

دستور ديجول منه ديكتاتوريا داخل فرنسا ، اما في الجزائر فما هو إلا فرنسي وعدو حقيقي لحرية البلاد ، وان المشروع الوحيد الذي يستطيع أن ينهض بالجزائر وشعب الجزائر هو أن يخرج ديجول ومن معه من الفرنسيين من الجزائر ، أما أي مشروع آخر فلن يقبله الجزائريون إلا بمزيد من الحرب [46] .

وجاء اختيار فرنسا للأراضي الجزائرية مكانا لإجراء تجاربها الذرية ليعبأ الرأي العام المصري كله وبأقصى طاقاته ضد الاستعمار الفرنسي بوجه خاص ، و الاستعمار العالمي بوجه عام ، فامتلأت الصحف المصرية بالمقالات الافتتاحية المنتقدة لسياسة فرنسا ، فأكدت صحيفة الأخبار : " أنه إذا كانت فرنسا تحاول إرهاب المجاهدين في الجزائر بإجراء تجاربها الذرية على أرض الجزائر فإن هذه المحاولة ستزيد من حماس هؤلاء المجاهدين ، ولم تستطع القوة في يوم من الأيام أن تهزم الإيمان . وشجبت الصحيفة أيضا هذا التصرف واعتبرته جريمة ضد أمن البشرية ، حيث أوضحت " أن تفجير فرنسا لقنبلتها الذرية في أرض صحراء الجزائر يعتبر جريمة في أرض غير أرضها ، بل أرض شعب أعلن ولا يزال يعلن سخطه عليها ... فكل من أمريكا وإنجلترا والاتحاد السوفياتي فجروا قنابلهم في أرض يملكونها، وبين شعب لم يكونوا مستعمريها لأنها شعوبها . فإذا كان هناك ضرر مالي أو

صحي فهو واقع على شعوبها وفي أراضيها . أما فرنسا فإنها تحاول تفجير قنبلتها على أرض غير أرضها وبين شعب غير شعبها ." [47]

وعلقت صحيفة الجمهورية على الممارسات الفرنسة في الجزائر بقولها : " أن أرض الجزائر اليوم مسرح لصراخ خالد بين شعب يظل يؤمن بأن النهاية الجديرة به هي الاستقلال الكامل والسيادة الوطنية ." و أكدت أن أي محاولة للتقليل من قدرة الثورة الجزائرية وقيمتها خطأ صريح ، ذلك أن الثورة الجزائرية قد ثبتت أقدامها خلال السنوات الخمس ونشرت لواءها على جبال الجزائر وسهولها ، فصار من المستحيل على أي قوة معتدية أن تهزم ثورة الجزائر .[48]

وعلقت صحيفة الأخبار على حرب الإبادة التي قامت بها فرنسا تجاه الشعب الجزائري عام 1960 م بقولها " إن الجرائم التي وقعت في الجزائر خلال الأيام القليلة الماضية يجب أن توقظ ضمير العالم وضمير الأمم المتحدة ، وهي جرائم بالمعنى الصحيح ، فليست هناك حرب تبرر قتل هذا العدد الضخم في صدام بين جيشين متقاتلين ."

وأضافت أن ما حدث في الجزائر عملية قتل متعمدة لمواطنين مسالمين كل ما عملوه أنهم عبرو عن إرادتهم في أن يحصلوا على استقلالهم ، وهو حق مقرر لكل الشعوب طبقا لميثاق الأمم المتحدة و الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. و أكدت الصحيفة أن دم أهل الجزائر في عنق شعوب العالم المتحضرة في عنق الأمم

المتحدة ، في عنق كل إنسان من أي جنس أو دين أو لغة أو مكان يستطيع أن يفعل شيئا من أجل هؤلاء المظلومين المكافحين [49] .

وبنفس المناسبة كتب (صلاح عبد الصبور) بمجلة روزاليوسف مقالا قال فيه : " لعل فرنسا تريد إبادة الشعب الجزائري كله لكي تخلو لها الأرض بعد أن رسخ في فكر قادتها بأن الجزائر مقاطعة فرنسية ، ولعلها أيضا، وليس غريبا، خطة لتكسب بعض الأرض لديجول حين تبرزه إزاء العالم بأنه العاقل الوحيد وسط مجموعة من المجانين . ثم استعرض الكاتب سياسة ديجول ومحتواها تجاه القضية الجزائرية بقوله : " إن الجيش الفرنسي هو الذي يشرف على إجراءات التمهيد للاستقلال ، نفس الجيش الذي قتل عشرات الآلاف من الجزائريين ، وشرد مليونا من السكان ، ولم يعرف سوى الهزيمة ولم يبق له سوى الانتقام من أصناف المذلة التي تعرض لها في الجزائر .[50]

❖الصحافة المصرية ونشاط الثوار الجزائريين في داخل فرنسا :

اهتمت الصحافة المصرية أيضا بنقل نشاط الثوار الجزائريين في فرنسا ، وكتبت بعناوين بارزة على صفحاتها الأولى " 10 آلاف جزائري يتظاهرون في باريس [51] " "المجاهدون يدمرون قطار إمداد فرنسي ، 8 قتلى و23 جريحا خسائر الفرنسيين ."[52] "الجزائريون

ينسفون مستودعات البترول في فرنسا "[53]. "مدينة باريس تعيش في رعب مستمر "[54]. إشعال النار في مستودع لتخزين البترول في مدينة (أل) جنوب فرنسا .[55]

❖الصحافة المصرية وقيام الحكومة الجزائرية المؤقتة :

وبمناسبة تشكيل الحكومة المؤقتة عام 1958م ، و الذي اعتبرته الصحافة المصرية حدثا مهما وخطوة إيجابية في نضال الشعب الجزائري ، كتبت صحيفة الأخبار مقالا ذكرت فيه : " لعل أخطر حدث هذه الأيام هو إعلان حكومة الجمهورية الجزائرية وربما يظن البعض أنها مجرد صورة لا حقيقة لها ، فليست هناك أرض تحكمها ولا موارد تتحكم فيها وتعتمد عليها ، ولا شعب تسوسه ، وربما يظن بعض ضعاف النفوس أنها مجرد حركة مسرحية ، لكن الواقع غير هذا كله الواقع هو ما نقلته وكالة الأنباء عن جزع فرنسا وغضبها .... ومن حق فرنسا أن تجزع لأنها تعرف أن الحكومة الجديدة ليست إلا بلورة لكفاح دام أربع سنوات . وأكدت الصحيفة أن حكومة الجزائر ليست العشرين وزيرا الذين تألفت منهم ، ولكن أهل الجزائر كلهم، وأضافت أنه سيجتمع حول حكومة الجزائر كل أنصار الحرية في جميع أنحاء العالم وسيعترفون بها . وقد يخطئ المستعمرون أنهم يستطيعون بتهديداتهم أن يعرقلوا تقدم الحكومة ونجاحها ولكنهم سيكونون مخطئي الظن كما أخطأوا من قبل في الكثير

من الظنون [56]. وذكرت صحيفة الشعب بنفس المناسبة " إن الإعلان عن قيام حكومة مؤقتة في الجزائر يدل على أن شعب الجزائر قد ازداد إصرارا على المضي في النضال حتى ينال استقلاله وحريته" . وأكدت على أن تشكيل هذه الحكومة يدل على أن الشعب الجزائري له كيان وشخصيته المستقلة ... كشعب مكافح يتحدث العالم كله عن بطولته وسياسته، و أوضحت الصحيفة أن إعلان تشكيل هذه الحكومة هو بداية ارتفاع علم جديد من أعلام النصر ، وعلى الشعب العربي في كل مكان أن يحمي هذا العلم ويتكتل حوله ويساعد في رفعه إلى أعلى .. إلى حيث يصبح حقيقة واقعة تملأ الأبصار بالإعجاب وتكلأ القلوب بالفرحة[57] . واعتبرت صحيفة الجمهورية قيام الحكومة المؤقتة واعتراف الحكومات بها بمثابة تعبير على التقدير العام لهذه الرغبة المشروعة واحترامها لحقوق الشعب الجزائري . وأكدت الصحيفة بأن الاعتراف الدولي بالحكومة المؤقتة الجزائرية إلى جانب الكفاح المستمر للشعب الجزائري يجعلان فرنسا لا تستطيع التشبث بسياستها نحو الجزائر.[58]

وكتب (محمد الحاملي) مقالا بصحيفة الشعب ذكر فيه : أن الاعترافات والتأييدات من جميع أنحاء العالم بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لخير دليل على أن هذه الخطوة لتعد

مرحلة حاسمة في كفاح الجزائريين من أجل الحرية والاستقلال فحسب ، بل مرحلة من أهم المراحل في نضال البشرية ضد السيطرة الأجنبية من أجل تصفية الاستعمار وإقرار السلام . وأكد الكاتب أن قيام حكومة الجزائر يعد مكسبا للقومية العربية ، ونصرا للشعوب المناضلة و الدول المتحررة [59].

وفي موضع ثان كتبت صحيفة الشعب مقالا بعنوان "الجامعة العربية وحكومة الجزائر " ذكرت فيه " الآن وقد أصبحت حكومة الجزائر الثائرة حقيقة واقعة ، ماذا يجب أن نفعل من أجلها ؟ وما هو واجبنا إزاءها ..؟ وهل انتهت مهمتنا ... أو مهمة بعضنا بالاعتراف بتلك الحكومة ... و الوقوف عند هذا الحد ..؟ وأكدت الصحيفة أنه أصبح واضحا أن بعض الدول العربية تعتقد أنها، وبعد أن اعترفت بحكومة الجزائر، أن تواجه الموقف الذي ترتب عن إعلان وجودها وحدها .. إن الكلمات لا يمكن أن تواجه مدافع حلف الأطلنطي ودباباته وطائراته التي يستخدمها الفرنسيون ضد الجزائر. [60]

❖الصحافة المصرية و المفاوضات الجزائرية الفرنسية :

تابعت الصحافة المصرية كل مراحل المفاوضات الجزائرية الفرنسية ، وكانت ترى أن أي مفاوضات لا تحصل الجزائر من ورائها على الاستقلال و الحرية مرفوضة ، لأنها لا تتماشى مع

طموحات الشعب الجزائري وتطلعاته . واعتبرت أن أي وساطة بين الجزائر وفرنسا لإنهاء الحرب مقبولة على شرط أن تقوم هذه الوساطة على أساس الجلاء التام عن الأراضي الجزائرية [61]. ولم تغفل الصحافة المصرية مناورات ديغول أثناء المفاوضات الفرنسية الجزائرية حيث كتب (صلاح عبد الصبور) مقالا بمجلة روزاليوسف بعنوان " الذكاء السلاح الجديد في معركة الجزائر أكد فيه " أنه إلى جانب المعركة الحربية ، هناك معركة أخرى تدور بين الجزائر وفرنسا وسلاح هذه المعركة الذكاء ... هي معركة بين دهاء ديجول السياسي وبين مبادرة الحكومة الجزائرية لكشف ذلك الدهاء " وأضاف أنها معركة أذكياء لا محاربين و أوضح : " أن دهاء ديجول قد فشل تجاه المبادرة والصراحة والاتجاه المباشر لمخاطبة الرأي العام في الجزائر وفي فرنسا وفي جميع بقاع العالم" . ثم انتقد تصرفات ديجول ومناوراته في الجزائر فقال : " لقد عاد ديجول فارتدى اللباس العسكري لمار يشال فرنسا ، وأعلن أن الجيش الفرنسي لن يخرج من الجزائر . لقد لبس ديجول جلده القديم إن جلد التنكر لم يخدع أحدا ووقف ديجول أمام حلين : الاستقلال أو الاندماج . وفي آخر المقال طالب الكاتب باستقلال الجزائر استقلالا كليا بقوله : " إما الجزائر الواحدة الموحدة ، وإما لا جزائر .. ولن يموت شعب

لم يخلع ثياب المعركة خمسة وستين شهرا ، كل يوم منها انتصار" .[62]

وتابعت الصحافة المصرية مراحل الاستفتاء الذي نظمه ديجول في فرنسا و الجزائر حول مشروعه الذي سماه (الجزائر جزائرية) ، وبهذه المناسبة نقلت صحيفة الأخبار عن المصادر الفرنسية أن مليوني شخص قاطعوا الاستفتاء ، وأن 72 الذين أدلوا بأصواتهم في الجزائر قالوا (لا) . وعلقت الصحيفة على هذه النتائج بقولها : " إن نقص التأييد لشخص ديجول ظاهر عما كان عليه حينما تولى السلطة منذ أكثر من سنتين ." وأكدت أن هذا المشروع الذي تقدم به ديجول إلى الناخبين كان القصد منه أن يختبر مدى تأييد الشعب الفرنسي لشخصه ، ومدى ثقته فيه ، وأوضحت الصحيفة أن السلطات الفرنسية أثناء الانتخابات جرت في جو إرهابي استخدم فيه الجيش الفرنسي كل وسائل الضغط لكي يجبر الناس على الاقتراع ، لذلك فالاستفتاء باطل ولا تفيد نتائجه بالنسبة لشعب الجزائر ، ولا يؤثر على مستقبل القضية الجزائرية التي خرجت من النطاق المحلي إلى النطاق الدولي ، وأكدت الصحيفة : " أن قضية الجزائر وحق الجزائر لم يصبحا مرهونين بإرادة الجنرال ديجول والاستفتاء الذي يجريه ، والنتائج التي ستسفر عنها ، وإنما أصبح شأن أهل الجزائر وأهل الجزائر إفريقيا و الأمم المتحدة والهيئات العالمية ، وسواء أراد ديجول أو رفض ، فإن الاستفتاء سينتهي في

القريب العاجل ، وسيستقل الشعب الجزائري وينال حريته .[63]

وعلقت صحيفة الأهرام على هذا الاستفتاء في مقال لها تحت عنوان : " المسرحية التي رفضها الشعب " وذكرت فيه " انتهت تمثيلية الاستفتاء بالجزائر، وأسدل الستار على أكبر هزيمة لديجول ، فالشعب العربي قاطع الاستفتاء ... الأسطول والطائرات الفرنسية فشلت في نجاح مسرحية اسمها "جمهورية الجزائر " تملك فرنسا فيها إدارة شؤون الدفاع و السياسة و الخارجية والاقتصاد والمواصلات والداخلية والتعليم والباقي يخص الحكومة الجزائرية .[64]

وتابعت الصحافة المصرية المفاوضات باهتمام بالغ محذرة من مراوغات قادة فرنسا فقد كتب (ناصر الدين النشا شبي) في صحيفة الجمهورية مقالا بهذه المناسبة قال فيه : " لا تريد أن تقع في الجزائر ما وقع في فلسطين .. ولا نريد أن نتمسك بالدبلوماسية التي تتجاهل الواقع وتزعم أن حكومة باريس هي وحدها المسؤولة بعد اليوم عن الحالة في الجزائر ..ولا نريد أن نمعن التفاؤل ونزعم أننا ذاهبين إلى (سويسرا) لكي نكمل الإجراءات التمهيدية التي بدأناها بالأمس من أجل بدء المفاوضات العلنية والرسمية بين حكومة باريس وحكومة الجزائر المؤقتة .[65] " وأكدت صحيفة الجمهورية في افتتاحيتها " أن أي مفاوضات بين الحكومة

الجزائرية وحكومة فرنسا لإنهاء الحرب الدائرة في الجزائر لا يمكن أن تنتهي إلا بإحدى النتيجتين إما أن تضع هذه المفاوضات نهاية للحرب ويحقق الشعب الجزائري استقلاله ، أو بفشل وتستمر هذه الحرب. "وأكدت الصحيفة أن الحكومة الجزائرية تدخل المفاوضات وهي في مركز قوة يضمن لها تحقيق كافة الأهداف الوطنية، وإذا رفضت فرنسا أن تسمع إلى صوت العقل، وأصرت على المضي في عدوانها الغاشم ، فإن قضية الجزائر لن تكون قد خسرت شيئا ، فحرب التحرير سوف تظل مستمرة إلا أن يتحقق استقلال الجزائر وترتفع فوقها رايات الحرية ، ولن يكون من أثر لفشل المفاوضات لو حدث غير مضاعفة سخط الرأي العام العالمي على فرنسا وسياستها الاستعمارية .[66]

وتناول(محمد حسنين هيكل) في الأهرام موضوع تعثر المفاوضات الفرنسية الجزائرية تحت عنوان " الجزائر في أحرج أوقاتها " قال فيه : إنه في هذه الساعات تجتاز قضية الجزائر أصعب مراحلها وأحرج أوقاتها، لأن هذه المفاوضات تتعلق بمستقبل شعب ونضاله . ومن أجل استقلاله ومليون شهيد من أبنائه سقطوا على مدى سبع سنوات، بعضهم صرعه الرصاص وبعضهم فتكت بهم القنابل وبعضهم صعقته الكهرباء المشحونة في خط موريس الذي نصبه الاستعمار الفرنسي لكي يكون عازلا يحيط بمواقع الثوار " ثم تساءل الكاتب بقوله: إن الفترة التي مضت مفعمة

بالاحتمالات المجهولة التي تثير العديد من الأسئلة ولا تجيب عنها صراحة ، أهي استمرار لحرب طويلة مضنية ؟ أم سلام قادم على الطريق ؟ أهو اجتماع للمفاوضات التي كان موعدها في (ايفيان) ؟ أم هو مجرد هجوم على الأعصاب يزيد من إمكانيات النجاح أمام حرب الإبادة التي فشل الاستعمار فيها حتى الآن أمام تصميم الشعب الجزائري.

ثم تعرض الكاتب إلى تحليل الأحداث مشيرا إلى بداية المفاوضات السرية متعرضا إلى مشكلة الصحراء الجزائرية بقوله : " إن الصحراء ليست أرضا فرنسية بل امتداد طبيعي للتراب الجزائري . وخلص إلى إبراز موقف الجمهورية العربية المتحدة بقوله : "أن موقفنا قد حدده جمال عبد الناصر في خطابه أمام مؤتمر الشعوب الإفريقية " نؤيد كل محاولة لإعادة السلام إلى الجزائر ، ونريد سلاما على التضحيات التي قدمها شعب الجزائر ، وهو أقدر من يستطيع أن يقيم تضحياته ونضاله [67].

وبنفس المناسبة كتب (لطفي الخولي) مقالا في صحيفة الأهرام بعنوان " كاتنجا الجديدة " قال فيه : " اليوم والثورة الجزائرية تدخل عامها السابع بفتح باب جديد أمامها ، هو المفاوضات السلمية ويجب أن نلاحظ أن تطورات هامة وقعت للثورة وانعكست بطبيعة الحال بصورة سلبية على الجانب الفرنسي فنتج

عن ذلك تغيير كيفي في علاقات القوى . وهكذا وبعد أن كانت فرنسا تتربع على القطب القوي منذ عام 1954م ، انسحبت منه إلى القطب الضعيف منذ عام 1960م ، فكان لا مفر أمام ديجول بان يطرق باب المفاوضات السلمية أمام رجال الثورة وجلست الثورة وجها لوجه مع الاستعمار الفرنسي ، لكن الجانب الفرنسي كشف بحماقة عن حقيقة أهدافه التي ترمي إلى إعطاء الجزائر استقلالا شكليا فانسحبت الثورة وأغلق الباب بعد أيام معدودة ."

ثم أشار الكاتب إلى وضعية المستوطنين الفرنسيين في الجزائر و الدوافع للمفاوضات بعد أن فشلت فرنسا في مفاوضات الشعب الجزائري . وأكد في ختام المقال " أن الثورة الجزائرية ستخرج من هذه المرحلة أكثر قوة وأعظم خبرة محطمة الدعاية الفرنسية التي تزعم بان الجزائريين لا يريدون السلام .[68]

ولم تكتف الصحافة المصرية بنقل أحداث الثورة الجزائرية وتعليق عليها ، بل قامت بإجراء بعض التحقيقات من واقع الثورة ، من ذلك التحقيق الذي قام به (جلال فؤاد) بعنوان " 48 ساعة وسط ثورة الجزائر" والذي تعرض فيه إلى تطور الثورة داخل الجزائر.[69] والتحقيق الذي قام به (جميل عارف) لآخر ساعة بعنوان " آخر ساعة تدخل الجزائر وتلتقي بالثوار " والذي أعطى عرضا كاملا لطبيعة المعارك بين الجزائريين و الفرنسيين [70]. والتحقيق الذي قام به (يوسف إدريس) والذي عرض فيه تطور

الثورة الجزائرية من الداخل مركزا على العمليات العسكرية التي كان يقوم بها جيش التحرير الجزائري . حيث أعطى الكاتب تحليلا عاما للثورة الجزائرية مبرزا سر صمود الشعب الجزائري أمام الجيش الفرنسي .[71]

وبمناسبة إعلان اتفاق وقف إطلاق النار، كتب(ناصر الدين النشاشبي) مقالا في صحيفة الجمهورية ، قال فيه : " إن كل عربي يتمنى للثورة الجزائرية التي كسبت الحرب أن تكسب السلام . ولكي يتحقق النصر في المعركة يجب أن تبادر الحكومة المؤقتة الجزائرية إلى تخطيط دستور شامل بحيث تضع فيه النقاط فوق الحروف . و أوضح الكاتب أن انتصار الثورة الجزائرية هو انتصار لكل عربي ، حيث قال : " إن كل عربي يحاول اليوم أن يمسح من عينيه دمعة لم تفارقه لكي يضع على وجهه ابتسامة النصر في أرض الجزائر ." [72]

- الصحافة المصرية واستقلال الجزائر :

لقد جاء استقلال الجزائر مناسبة أخرى أولتها الصحافة المصرية اهتماما كبيرا معبرة عن فرحتها الصادقة بهذا الحدث العظيم مجسدة كفاح الشعب الجزائري وبطولة جيش التحرير الذي انتزع استقلاله بدماء شهدائه وصمود أبنائه ، وبهذه المناسبة كتب (يوسف إدريس) مقالا في صحيفة الجمهورية بعنوان " ثورة

الجزائر ليست ثورة جزائرية " قال فيه : " إن ثورة الجزائر ليست ثورة جزائرية فقط. حقيقة هناك كثيرون يحاولون بكل طاقاتهم أن يجعلوها هكذا ، لكن أي ثورة في الوطن العربي و بالذات في الشمال الإفريقي ليست أبدا مجرد ثورة وطنية محدودة بحدود بلادها ونيل استقلالها ويسطر أهلها على مصيرها ، وأن أي ثورة عربية وبالضبط في الشمال الإفريقي هي جزء من الثورة العربية ، ولكن هدفها الأساسي تجمع حضاري متطور لهذه الشعوب ...هدفها إزاحة ما تراكم بطبيعتنا ووجودنا من عقد وظلمات...هدفها أن نجد أنفسنا ونهنئ أنفسنا لكي نعمل بوحي من طبيعتنا ونضيف إلى التراث الحضاري العالمي بدلا أن نحيا عليه عالة . وأضاف الكاتب " أن حقيقة الثورة الجزائرية ومغزاها العميق ليس صادرا عن تفكير الساسة والمتخصصين ، إنه مفهوم الرجل العادي والمرأة العادية في الجزائر، هذا هو المفهوم البسيط لهذه الثورة . "[73] وبنفس المناسبة كتبت صحيفة الأهرام مقالا تعرضت فيه لمغزى الاحتفال باستقلال الجزائر، ذكرت فيه : "احتفلت الجمهورية الجزائرية بالعيد الثامن للثورة، وكان لهذا الاحتفال مغزى خاص لأنه أقيم لأول مرة بعد أن حققت الثورة الجزائرية هدفها الكبير وهو الاستقلال . وقد أقيمت هناك عدة احتفالات شهدها أكثر من ألف شخص يمثلون 17 دولة شاركت شعب الجزائر استقلاله ."[74]

- الصحافة المصرية وخروج زعماء الجزائر من سجون فرنسا:

وبمناسبة خروج زعماء الجزائر الخمسة من سجون فرنسا وزيارتهم للقاهرة ذكرت صحيفة الاهرام : " لقد عاشت القاهرة يوما من أروع أيامها ، فالجموع التي استقبلت أبطال الثورة الجزائرية ، كانت بحق تعبر عما يجيش في قلب الجمهورية المتحدة من فرحة بلقاء الأبطال بعد غيبتهم واعتزازهم بكفاحهم ، وأوضحت الصحيفةّ لقد التقت الثورتان ، ثورة القاهرة وثورة الجزائر على امتداد كفاحهما في أكثر من مكان ، وكان انطلاقهما في نفس الاتجاه ، يحتضنان نفس الهدف ،وهو مصير الإنسان العربي وحريته الكاملة ، ولقد كان اللقاء وقفة عناق تنطلق بعدها الثورتان في طريقهما المشترك للمضي بالمعركة إلى نهايتها." [75]

وهكذا يتضح أن الصحافة المصرية قد لعبت دورا إعلاميا بارزا بالنسبة للثورة الجزائرية ذلك أنها من جهة عملت على تعميق الوعي السياسي لدى الشعب المصري بإبعاد القضية الجزائرية . ودعت الحكومات والشعوب العربية إلى المساهمة بشكل جدي وإيجابي في مساندة الثورة الجزائرية ماديا ودبلوماسيا. من جهة أخرى احتلت القضية الجزائرية خلال عام 1954 -1962م مكان الصدارة في الصحافة المصرية ، ولا تخلو أي صحيفة من الحديث

عنه في المجال الدبلوماسي أو العسكري .

الهوامش

1 - صحيفة الأهرام 2 نوفمبر 1954، العدد 24814 السنة 80 ص2

2- le Journal d'Egypte du 5 novembre 1954, p.4

3 - صحيفة الأهرام 3 نوفمبر 1954، العدد 24815 السنة 80، ص 3

4 -صحيفة الأهرام 5 نوفمبر 1954، العدد 24817 السنة 80 ص3

5 - Colette et jeanson Francis, l'Algérie hors la loi, Seuil, Paris, 1955, p.145 صحيفة الأهرام 12 نوفمبر 1954، العدد 24824 السنة 80، ص 6

7- - صحيفة الأهرام 8 جانفي 1955، العدد 24881، السنة 81 ص 4

8 - صحيفة الأهرام 22 ديسمبر 1954 العدد 24864، السنة 80 ص 8

9 - صحيفة الأهرام 25 جانفي 1955 العدد 24798 السنة 81 ص 4

10 - الجامعة العربية، الأمانة العامة، الدورة العادية الخامسة والعشرون، القاهرة مارس 1956 ص 205، 2011

11 - صحيفة الجمهورية 19 سبتمبر 1955، العدد 642 السنة 3 ص2

12 - صحيفة الأهرام 29 أكتوبر 1955 العدد 25201 السنة 81 ص 4

13 – صحيفة الشعب 4 فبراير 1957 العدد 44 السنة 1 ص ص 2

14 - صحيفة الجمهورية 1 سبتمبر 1960 العدد 2447 السنة 9 ص 4

15 -مجلة الروز اليوسف 26 مارس 1956 العدد 1450 ص 2

16 - صحيفة الجمهورية 18 أفريل 1956 العدد 845 السنة 3 ص6

17 -مجلة الروز اليوسف 13 جانفي 1958 العدد 1544 ص 7

18 - مجلة الروز اليوسف 13 جانفي 1958 العدد 1544 ص 7

19صحيفة الجمهورية 26 مارس 1958 العدد 1560 السنة 5 ص 2

20 - صحيفة الأخبار 13 أفريل 1958 العدد 1899 السنة 7 ص5

21 -صحيفة الأخبار 8 سبتمبر 1958 العدد 1923 السنة 7 ص 4

22 - صحيفة الشعب 8 أبريل 1958 العدد 667 السنة 85 ص 6

23 - صحيفة الأهرام 1 نوفمبر 1959 العدد 26621 السنة 85 ص 6

24 - مجلة الروز اليوسف 15 فيفري 1960 العدد 1653 السنة 35 ص 2

26 -صحيفة الأخبار نفس المرجع

27 - صحيفة الجمهورية 1 نوفمبر 1960 العدد 2508 السنة 7 ص5

28 - صحيفة الأهرام 24 أكتةبر 1956، العدد 25526، السنة 82 ص 5

29 - صحيفة الأهرام 24 أكتوبر 1956، العدد 25526 السنة 82 ص 7

30 - مجلة آخر الساعة 31 أكتوبر 1956، العدد 1949، ص1

31 - صحيفة الأهرام 24 أكتوبر 1956، العدد 25526، السنة 82، ص 5

32 - صحيفة الجمهورية 29 أكتوبر 1956، العدد 1403، السنة 3، ص1

33 - صحيفة الأهرام 27 أكتوبر 1956، العدد 25529، السنة 82، ص1

34 - صحيفة الجمهورية 25 جويلية 1956، العدد 1291، السنة 4، ص 1

35 - صحيفة الشعب 26 جويلية 1957، العدد 415 ص 3

36 - صحيفة الأخبار 12 جويلية 1957، العدد 1564، السنة 6 ص 1

37 - صحيفة الجمهورية 30 مارس 1958، العدد 1564، العدد 1564، السنة 5، ص4

38 - جوان جيليبي: ثورة الجزائر – ترجمة، عبد الرحمان صدقي أبو طالب، دار

المصرية لتأليف والترجمة 196، ص158

39 - صحيفة الأهرام 6 جويلية 1956، العدد 25418، السنة 82،ص 1

40 - صحيفة الجمهورية، 5 جويلية، 1956، العدد 929، السنة 3، ص2

41 - نداء جبهة التحرير الوطني للشعب الجزائري، أنظر جريدة المجاهد فيفري 1958، ص9

42 -صجيفة الأهرام 18 جانفي 1957، العدد 25607، السنة 83، ص 2

43 - صحيفة الشعب 4 فيفري 1957، العدد 241، السنة1، ص 2

44 - صحيفة الأخبار 25 أوت 1960، العدد 2596، السنة 9، ص4

45 - بسام العسلي: - الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية – ط 1 دار النفئس بيروت 1984، ص 76

46 - صحيفة الأهرام 14 أكتوبر 1958، العدد 26228، السنة 84، ص5

47 - صحيفة الأخبار 7 سبتمبر، 1956 العدد 2235، السنة 2، ص4

48 - صحيفة الجمهورية 21 جانفي 1960، العدد 22323، السنة السابعة، ص 49

50 - مجلة الروز اليوسف 26 ديسمبر 1960، العدد 1698، السنة 35، ص2

51- le Journal d'Egypte, mardi 7 février 1956

52- صحيفة الشعب 8 جانفي 1957، العدد 217، السنة 1، ص2

53- صحيفة الشعب، 1 جوان 1958، العدد 718، السنة 2، ص1

54- صحيفة الأخبار 29 أوت 1952، العدد 1915، السنة 7، ص 2

55 -صحيفة الأخبار 1 سبتمبر 1958، العدد 1917، السنة 7، ص2

56 -صحيفة الشعب 20 سبتمبر 1958، العدد 829، السنة 3، ص 4

58 - صحيفة الجمهورية 20سبتمبر 1958، العدد 1735، السنة 5، ص4

59 - صحيفة الشعب 21 سبتمبر 1958، العدد 830، السنة 3، ص2

60 -مجلة الروز اليوسف 14 مارس 1960، العدد 2223، السنة 8، ص4

61 - صحيفة الجمهورية 10 فبراير 1959، السنة 10/ ص4

62 -مجلة الروز اليوسف 14 مارس 1960، العدد 2223، السنة 8، ص 4

63 - صحيفة الأخبار، 11 جانفي 1961، العدد 2657 السنة 10، ص4

64 -صحيفة الأهرام، 12 جانفي 1961، العدد 27060، السنة 87، ص4

65 - صحيفة الجمهورية الجمهورية، 24 أفريل 1961، السنة 8 ص4

66 - صحيفة الجمهورية 17 مارس 1961، العدد 2644، السنة 8 ص 2

67 - صحيفة الأهرام، 7 افريل 1961، العدد 47145، السنة 87، ص9

68 - صحيفة الأهرام 8 أفريل 1961، العدد 47146، السنة 78، ص7

69 - مجلة آخر الساعة، 11 أفريل 1956، العدد 1120/ ص 32 -37

70 - مجلة آخر الساعة، 8 أوت 1956، العدد 1137، ص 11 -12 -13

71 - صحيفة الجمهورية، 23 نوفمبر 1962، العدد 2894، السنة 8، ص3

72 - صحيفة الجمهورية 20 مارس 1962، العدد 2011/ السنة 9، ص4

73 - صحيفة الجمهورية 31 أوت 1962، العدد 3175، السنة 9، ص3

74 - صحيفة الأهرام 2 نوفمبر 1962، العدد 27720، السنة 88، ص1

75 - صحيفة الأهرام 1 أفريل 1962، العدد 27504، السنة 88، ص1